مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

تصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص. ب. ٢١٦

السنة الثالثة | تشرين الثاني وكانون الاول (نوفمبر وديسمبر) | العددين الثامن والتاسع

حديث الشهر

رسالة عيد ميلاد المسيح

انشد جند السماء دخول الابن الازلي عالمنا عالم الظلمة والشقاء باغنية مبهجة ترددها الاجيال «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة» الا انه قد يبدو للناظر ان الواقع يكذب تحقيق تلك الاماني السابق التي تغنت بها الملائكة بشرى للملاء. كيف لا وقد نرى المدن مدمرة والامهات ثكالى والاولاد يتامى وتقدم زهرة شبيبة الامم على مذبح آلهة الجشع والقسوة والنعرة والكبرياء والجنسية في حروب لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشر. كلا فان البشرى صادقة وامانيها يتحققها الان الاتقياء المؤمنون بذلك المولود العظيم وان ينسى الله انين البؤساء بل كما انه اوفى وعوده وارسل الفادي آنذاك للخلاص من الخطية سيعود ويرسله مرة اخرى ليخضع الشعوب لمشيئة الاب السماوي وينزع السيوف من ايدي الجبابرة وينصف المسكين. حينئذ يسود السلام على الارض والمسرة بالناس ويكون لله المجد الى ابد الابدين. ما امجد هذا الرجاء في قلوب المؤمنين

الطابور السادس

يتحدث الناس كثيراً عن الطابور الخامس هذه الايام وهنالك طابور سادس اقوى واشرف يمكن لكل منا ان يندمج في صفوفه أشار الى وجوده اللورد هاليفكس وزير الخارجية البريطاني ذاك في خطاب اذاعه قبل بضعة اشهر فقال: «اني سمعت ذات يوم عن قرية حيث من جراء الحديث الكثير عن الطابور الخامس اتفق الاهلون على انشاء طابور سادس يتعهد كل منهم ان يبذل الجهد لتكريس بضع دقائق كل يوم للصلاة»

اجل ان وجود طابور سادس من المصلين لحاجة عظمى في كل بلاد في مثل هذه الايام العصيبة. وهل انخرطت انت في صفوفه ؟

ظاهرة غريبة

نشرت الجرائد اليومية العربية خبراً عن شركة روتر مفاده ان راعيا بريطانيا شاهد في اثناء عمله في الحقول رؤيا المسيح المصلوب في كبد السماء وعند رجوعه الى البلد وجد ان آخرين رأوا الرؤيا عينها في السماء. فذكرت الجرائد بتلك المناسبة ماروي عن ظهور الملائكة في واقعة منس خلال الحرب الكبرى. ولا شك ان وجود الله وحراسة ملائكته حقيقة يتذكرها كل مؤمن غير ان ظهور هذه الحقائق باعلانات جهرية يعتبر من الامور الخارقة للطبيعة وتحدث كثيراً ما في اوقات الشدة والضيق حين تتصاعد الصلوات الكثيرة الى الله فيجدر بالذكر ان رؤيا المسيح شاهدها الكثيرون في سماء فنلندا لمدة نصف ساعة عند ابتداء الحرب مع روسيا وكذلك اخبر شاهد ثقة ظهور الملائكة لصد غارة جوية على مدينة صينية في الحرب الحالية. وكل هذا مما يؤكد تداخل الخالق في شؤون البشر الا ان التقي المؤمن يتأكد ذلك دائماً دون مشاهدة الظواهر ويبصر بعين الايمان في كل حين ما يندر ان تشاهده العين الطبيعية

المصباح

تقدم مجلة المصباح تهنئات عيد ميلاد المسيح المبارك لجميع قرائها وترجو ان تكون السنة المقبلة سنة اسعد من هذه باعادة السلام للعالم والا فليكن سلام المسيح الداخلي نصيب كل مؤمن منا

وبمناسبة صدور العدد الاخير لهذه السنة نشكر كل من عاضدها في السنة المنصرمة ذلك بالكتابة والترجمة والتنقيح كما بنشرها بين الاخرين وتبرعات اولية ومساعدات اخرى ولا تخفى على القراء صعوبات النشر في هذه الايام فنرجو صلوات كل من يهمه الامر لكي تتمكن من مواصلة اصدار مجلتنا. اما صدورها في الاخير بحجم صغير دون غلاف كان امتثالا لامر حكومة فلسطين الذي امرته بعدم صدور اية مجلة بحجم تزيد عن ست عشرة صفحة بما في ذلك الغلاف

الصلاة لاجل الاخرين

انه مكتوب « رد الرب سبي ايوب لما صلى لاجل اصحابه » (ايوب ٤٢: ١٠) وقد قال مثل يهودي (من صلى لاجل الغير سمع لاجل نفسه)

روي ان جنديا رومانيا القي عليه القبض حين دنا من خيمة الامبراطور وكان جزاء ذلك الموت وعرف الامبراطور انه كان حاملا اليه طلباً فقال ان كان الطلب لنفسه يقتل وان كان لاجل الغير يحيا. ثم تبين ان الطلب كان لاجل زميلين له كانا قد ناما في اثناء الوظيفة فسر الامبراطور اذ ذاك وامر بالعفو عن الجندي وزميليه ايضاً

فلنصل لاجل الذين يسيئون الينا (متى ٥: ٤٤). ولاجل جميع الناس والملوك وجميع الذين في منصب (١ تيموثاوس ٢: ١و٢) ولاجل جميع القديسين اي المؤمنين (افسس ٦: ١٨)

مات عني اثنان

كانت السيدة التي تروي هذه القصة الواقعية واقفة على مقربة من البحر واذا ببحري اقترب منها وجرى بينهما حديث اتضح منه ان الاثنين كانا من المفديين بدم الرب يسوع العارفين خلاصهما الابدي بفضل نعمته فسألت السيدة صديقها الجديد عن مدة تعرفه بالمخلص المبارك وما هو الذي حمله على الاتيان اليه فقال :

انه من مدة تقارب خمس سنين نجى الرب جسمي من قبر في الامواج ونفسي من بحيرة النار ولن انسى ذلك لان اثنين ماتا عني

فسألت مندهشة : اثنان ؟

واجاب : نعم يا سيدتي اثنان فان مخلصي مات عني على صليب الجلجثا قبل الف وتسعمائة سنة ومات عني زميلي منذ خمس سنين وهذا ما اتى بي الى معرفة مخلصي »

واذ رأى اهتمامي بحديثه استطرد قائلا : كان في ليلة مثل ليلة امس ان سفينتنا وقفت (بقوة الامواج) على صخرة قريبة من الشاطئ فرفعنا اشارات الاستغاثة واطلقنا عيارات نارية فلم يلبث ان دخل رجال ابطال قارب النجاة وابحروا ونحن نكاد لا نصدق ان القارب يستطيع السير وسط البحر الهائج الا انهم بذلوا الجهد ووفقهم الله للوصول الينا فانزلنا النساء والاولاد الى القارب في صعوبة فرجع الى الشاطئ ثم عاد فابحر بعد استبدال بحارته الاولين بالاخرين فانزلنا الركاب المسافرين هذه المرة وعرفنا عندئذ انه قد قدر للبعض منا بالموت فان تمكن القارب من الرجوع الينا مرة ثالثة لا يسع جميعنا ولا بد ان تغرق السفينة قبل اتمام سفرة رابعة وعليه القينا قرعا لتعيين من هم يكونون من الباقين ووقعت القرعة علي للبقاء في السفينة الغارقة فغمرتني ظلمة مرعبة

وفيما انا اهمس لنفسي انه قد كتب علي ان اموت واهلك في جهنم اذ تمثلت امامي جميع الخطايا التي ارتكبتها مدة حياتي ومع ذلك لم اكن جبانا ولم اظهر ما في داخلي الا ان الشعور بموقفي امام الله كان مخيفا يا سيدتي وكان لي زميل محب للرب وكثيراً ما كان قد حدثني عن الامور المختصة بخير نفسي اما انا فكنت اضحك واقول له اني مصر على التمتع بالحياة ومع انه كان واقفاً بجانبي لم استطع ان اسأله الصلاة لاجلي وقد تعجبت برهة من عدم تكلمه معي عن المخلص انذاك غير اني فهمت سبب ذلك بعدئذ . ولما لمحت وجهه رأيته يفيض طمأنينة وسلاما لامعاً بنور غريب ففكرت في داخلي بنفسي المريرة واهما وقلت يحسن به الشروق فان نصيبه الذهاب في قارب النجاة فيسلم « آه يا عزيزي «جم» (يعقوب) كيف اني اسأت فيك الظن » فيا سيدتي عاد القارب فدنا منا مرة اخرى ودخله الرجال الذين كان نصيبهم الذهاب واحداً واحداً ثم صار دور جم للنزول للقارب الا انه بدلا من ذلك دفعني مكانه وقال « اذهب انت يا « تم » (توما) محلي ولاقني في السماء فمن الواجب ان لا تموت انت وتهلك نفسك اما انا فلا بأس علي » فما كنت لانزل عوضاً عنه وانجو ولكن رغماً عني ذهبت الى الامام اذ ان صاحب الدور الثاني رغبة في التقدم كان يدفعني فكان «جم» عارفا ان الامر سيجري هكذا ولذا لم يخبرني عما كان في نيته ان يفعل فصرت في القارب بعد مضي ثوان قليلة من الزمان وما كدنا نتخلص من السفينة حتى غرقت و«جم» «جم» العزيز غرق معها وعلمت انه ذهب الى يسوع ولكن يا سيدتي مات عني، مات عني، اما قلت لك بالصدق ان اثنين ماتا عني

فتوقف هنيهة عن الكلام وعيناه مغرورقتان بالدموع التي لم يحاول اخفاءها فانما كانت تذرف اجلالا لتلك المحبة التي ادت الى الموت لاجله . ثم قال :

نعم يا سيدتي لما رأيت تلك السفينة

تغرق قلت لله في قلبي ان وصلت الشاطئ سالمًا لا يكون (جم) قد مات سدى وباذن الله سوف الاقيه في السماء ولا بد ان تكون معرفة اله (جم) عظيمة القيمة اذ مات (جم) لكي يمنحني فرصة اخرى لاعرفه

فسألته اذ ذاك وهل طالت المدة حتى وجدت المخلص ؟

لم تكن المدة طويلة مع انها بدت لي هكذا آنذاك فانني لم اعرف من اين ابتدئ انما ما ظهر امامي دائمًا كان منظر (جم) وهو يغرق مع السفينة الغارقة و يبتسم ابتسامة السلام الهادئة تلك التي كنت قد رأيتها على وجهه وكان ذلك المنظر امامي في اليقظة والمنام اما في الاول فكنت افكر في (جم) اكثر من الرب وحينما طلب الناس الي ان اعود الى طرقي القديمة والمسكر صارحتهم بالقول اني لا اقدر على ذلك يا زملائي فمات (جم) لتسنح لي فرصة اخرى للحصول على السماء واعلم اني لا اقدر ان اذهب الى هناك عن تلك الطريق اي طريق تعاطي المسكر واقتراف الخطايا واني قد نذرت نذرًا ان لا يكون (جم) العزيز قد مات سدى . فعندما رأى الناس اصراري على ذلك كفوا عن مراجعتي وتركت وحدي . ثم خطر على بالي ان احصل على نسخة من الكتاب المقدس لانني قد رأيت (جم) يقرأ فيه بشغف عظيم وقبل ان شرعت في المطالعة فيه قدمت صلاة صغيرة ولاني كنت جاهلا للغاية ذكرت ذلك للرب واني لا اعرف طريق الوصول الى السماء والالتقاء (بجم) فطلبت اليه ان يريني الطريق

نعم نعم يا سيدتي بلا شك فعل ذلك فما كنت اعرف من اين ابتدئ قراءتي في الكتاب المقدس فافتكرت ان ابدأ في العهد الجديد واستمر الى ان اكتشف كيف اخلص ولكن آه شق علي الامر في الاول فحينما وصلت الاصحاحات الخامس والسادس والسابع (من انجيل متى اي الموعظة على الجبل) حسبت ان كل سطر فيها

كان يبكتني فقلت لنفسي لا فائدة يا تم (توما) ولا نصيب لك لاني كنت متجاوز الحد في الشر فما كان مني الا ان اطبق الكتاب ثم ترددت في ذاكرتي مرة اخرى كلمات (جم) الاخيرة:

لاقني في السماء يا رجل !

وعليه افتكرت ان (جم) بدون شك كان يحسب انه يكون لي نصيب في الخلاص وهو عارف عن الله وكتابه تعالى وحياتي ايضا . فعدت وفتحته مستمراً في قراءته اكثر فاكثر وكنت اثابر على ذلك كل ما سنحت الفرصة ولو لبضع دقائق فقط . واخيرا وصلت المحل حيث يرد ذكر اللصين وتخليص الرب احدهما فافتكرت هنا رجل يكاد يساويني شراً . فتركت الكتاب من يدي وجثوت على ركبتي قائلا يا رب اني شرير نظير ذلك اللص هل تخلصني كما خلصته ؟ وكان الكتاب قد سقط على الارض ولم يزل مفتوحا فحين فتحت عيني بعد الصلاة وقع نظري على هذه الكلمات «الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس » فاتخذتها جوابا لي ولم اظن اني مزمع على الموت مع اني كدت اتمنى ذلك الا اني اعتقدت ان يسوع كان قد ارسل هذه الكلمات الي ليخبرني انه غفر لي خطاياي فعدت وجثوت على ركبتي مقدما له شكري . فطبما كنت جاهلا للغاية الا اني صرت ارى طريق الخلاص شيئاً فشيئاً انما اتيت اولا الى المخلص نفسه ولم اشك قط انه قد خلصني حتى قبل ان فهمت طريق الخلاص .فيا سيدتي ما طال الزمان بعد ذلك اليوم الذي كنت الان اتحدث اليك عنه حتى اكتشفت كل ما يختص بطريق الخلاص اي كيف مات يسوع بدلا مني ورفع كل خطاياي بدمه الثمين وكيف صار دمه علي عوضاً عن خطاياي وبهذه الواسطة اصبح من الممكن التقرب الى الله الان والدخول في السماء يوماً ما لان « دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية »ولا يبعدنا عن الله شيء سوى الخطية . في الاول يا سيدتي كان موت (جم) في الامواج قد وقف حاجزاً بيني وبين

العودة الى خطاياي السابقة اما منذ ذلك فان موت آخر موت الرب المبارك نفسه الذي يقوم في الوسط حاجزاً لانه مات لاجل تلك الخطايا عينها وعليه فاشعر اني لست ملك نفسي قط اذ ان حياتي على الارض قد اشتريت بدم (اي موت «جم») وحياتي في الابدية قد اشتريت بدم (اي دم الفادي) واني لمشتاق الى رؤية جم متلألئا هناك في العلى اكثر من كل شيء بعد ان ارى الرب نفسه»

هل تعلم ايها القارئ العزيز انك مخلص مغسول بدم الفادي يسوع، وان لم تتأكد ذلك بعد فلا حاجة للتأخير فاصرخ الى الله في الحال ناويا على ترك الخطية بعون الله طارحاً كل خطاياك قدام الفادي متمسكا بمواعيد الله انه يقبل كل من يأتي عن طريق يسوع ودمه المسفوك. آمن اذاً تخلص في الحال. وبعد ذلك سيكون موت الفادي ما يحجزك انت ايضاً من العودة الى حياتك القديمة وستعلم ما معنى قول الرسول :

«انكم لستم لانفسكم لانكم قد اشتريتم بثمن!»

الكنائس الميتة

كل كنيسة تعتبر ميتة حينما تكف عن السعي لتبليغ الانفس الهالكة بشارة الانجيل والمسيحي العديم الفائدة هو الذي لا يشهد ليسوع في كل مكان وزمان

اعلان خارج كنيسة في لندن

« في حين تصطك ركبتاك خوفا اركع عليها »

نعم صدق من كتب هذا الاعلان لان الله هو الملجأ في زمان الخوف والرعب وبالصلاة يمكننا الالتجاء اليه فنأمن

الميلاد العذراوي

في مثل هذا الوقت تتجه افكار الاتقياء الى تلك الرواية الجميلة العجيبة عن ولادة طفل كان قبلة انظار العوالم والاجيال والموضوع على عاتقه عمل اعلان قلب الاب للبشر وانقاذ هذا الجنس التعيس من شقاء الخطيئة لنوال الميراث الابدي ، ولا بد من مراجعة تفاصيل الرواية الخالدة واعادة ذكر الفتاة المباركة التي قبلت بشرى الملاك وحبلت دون دنس بابن عظيم بقوة الروح القدس مع قصة ذاك البار الذي ازال منه ملاك الرب الخوف والريب واعلن له انه اختير حاميا لتلك العذراء خطيبته وشريكا لها بسر الاجيال القائم في ولادة ابنها العجيب فيجدر بنا اذن ان نفكر قليلا في حقيقة الميلاد العذراوي ومعناه لادراك مقاصد الله من نحو الانسان .

ان حادث ميلاد يسوع العذراوي فريد من نوعه في تاريخ البشر ولكن يسوع نفسه كان شخصاً فريداً، لم يكن له نظير وانما كانت حياته سلسلة معجزات كما تبين من النظر الى خدمته الخارقة الطبيعة وكلماته الفائقة ادراك الانسان وسيرته المعصومة من كل عيب وموته الذي اهتزت له الطبيعة وقيامته التي ايدت رسالته وجلت مقامه مع الختام المجيد بصعوده الى العرش ، فلا غرابة اذن ان دخوله في العالم كان عن طريق ولادة عذراوية فريدة من نوعها كانت الحلقة الاولى من سلسلة حوادث حياته التي كان كلها ما يدعو الى الدهش والعجب بسموها الفائق

اتى يسوع فاديا للبشر مخلصاً من الخطية فبالنظر الى هذا القصد السامي نستطيع ان نتفهم عظيم اهمية ولادته الخارقة الطبيعة فلو كان يسوع انساناً عاديا لم يقدر على خلاص البشر فهو كائن اسمى من البشر .

ولد في بيت لحم اليهودية ولكن مخارجه منذ القديم منذ ايام الازل كما يقول النبي ميخا ، وعليه نعرف ان ظهوره في صورة الانسان لم يكن سوى مرحلة واحدة من مراحل حياته الازلية لانه « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والكلمة كان الله .. والكلمة صار جسداً وحل بيننا » فاذاً ولادة المسيح لم تكن دخول طفل الى الوجود للمرة الاولى بل كان نزول القدير ليلبس ثوب البشرية بطريقة طبيعية

وخارقة الطبيعة في آن واحد . ويصعب علينا ان نتخيل دخول «الكلمة» الى عالمنا هذا باية طريقة اخرى سوى الولادة العذراوية . لكي يكون آدم الثاني رئيس خليقة جديدة ممثل الجنس البشري وابن الانسان الصريح ولم يكن ذلك من الممكن الا عن طريق ولادة بشرية طبيعية كي يشاكل هذا الجنس في كل شيء ، ولكنه اسمى من البشر من حيث شخصه الازلي فاذن كان لا بد من ان تكون بداية تلك الولادة الطبيعية خارقة الطبيعة وبتداخل خاص من قبل القدرة الالهية وهي كذلك :

اسند يسوع « الكلمة » المتجسد اثبات رسالته الى كلمة الله المكتوبة وعليه الكتب المقدسة القديمة تنبأت عنه قبل التجسد بقرون عديدة وتعين لنا ايضاً سر ولادته العذراوية، وقد قال اشعياء النبي : « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » (اشعيا ٧:٤) فالنبوة صريحة وتمت بولادة مريم العذراء يسوع . اما الوعد الاول باتيان مخلص فاحتوى على تلميح دل على انتساب الفادي الآتي الى ام دون والد من البشر فقال الرب للحية أي الشيطان الذي مثلته « اضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه » تكوين ٣: ١٥ فاللفظ العبري المترجم بلفظ (مرأة) بالعربي لا يدل في الاصل على حالة التزوج فالنسل الذي كان عتيداً ان يسحق رأس الحية اي ان يفدي البشر من قوة الشيطان كان نسل المرأة او السيدة بصورة خاصة ما ينطبق في المعنى الا كمل على يسوع وحده الذي له ام بشرية دون اب من البشر، وتؤكد هذه الحقيقة نبوة ثالثة من الاسفار القديمة «لان الرب قد خلق شيئاً حديثاً في الارض. انثى تحيط برجل » ارميا ٣١:٢٢ فيشير اللفظ « خالق » الى القدرة الالهية التي خلقت جسماً في رحم العذراء بالروح القدس لاجل آدم الثاني كما خلق الله بقدرته آدم الاول وتدل العبارة شيئاً حديثاً على امر فريد من نوعه بايجاد انسان منقطع النظير وهو اله تام وانسان تام في آن واحد من ام تختلف عن كل ام اذ هي والدة وعذراء بتولة في آن واحد ونوع الولادة بعمل الروح القدس دون تدخل انسان وتدل العبارة « في الارض » على الموقع الذي حبلت فيه العذراء فيظن البعض ان ذلك كان في اليهودية حيث ذهبت بسرعة بعد قبول بشارة الملاك واللفظ المترجم (رجل) هو بالعبرية (جبار) وهو من القاب المسيح (اشعيا ٩ : ٢) ونعت ينعت به الله .

أما الشهادتان التاريخيتان في العهد الجديد لولادة المسيح العذراوية قد دونهما البشيران

متى ولوقا اما متى فكان عشارا الامر الذي يدل على انه كان مثقفاً ووطنه كفر ناحوم مدينة في الجليل لا تبعد كثيراً عن الناصرة والتي سكن فيها يسوع وامه مدة فكانت اذاً لمتى فرص كثيرة للتحدث الى مريم العذراء نفسها واقارب يسوع ومن مصادر ثقة دون تاريخ الولادة العذراوية الا اننا نلاحظ انه يسجل الحادث من وجهة نظر يوسف النجار وما اعلن لذلك عن موقفه من الحادث وواجبه في اتخاذ الام العذراء لنفسه لكي يحميها وطفلها ويعزي قلبها في تلك الظروف الصعبة . اما لوقا فكان يونانيا من ولاية آسيا وحائزاً على الجنسية الرومانية الحرة وكان رفيقا لبولس الرسول في سفراته فنعلم انه قضى ثلاث سنين في القيصرية حين سجن بولس هناك وفي تلك المدة كان في امكانه ان يكتب انجيله بارشاد الروح القدس وتحت اشراف الرسول العظيم وكمؤرخ ماهر تتبع كل شيء من الاول بتدقيق متصلا رأسا بالذين كانوا من البدء معاينين وخدام الكلمة . ومما هو الظاهر من الاصحاحين الاولين من انجيله انه يدون هناك ذكريات العذراء نفسها ولا غرابة ان اتصل رأسا بالعذراء في شيخوختها وسجل تلك الامور التي كانت تحفظها في قلبها ابان ايام امومتها العجيبة والسنين التي تلت حين شاهدت ابنها يترعرع تحت عنايتها . فكانت للوقا مؤهلات خاصة لتدوين تفاصيل الولادة العذراوية اذ كان طبيباً وذلك يزيد شهادته قيمة.

فكانت حقيقة الولادة العذراوية شائعة في الكنيسة الاولى فدونت في الاناجيل كحقيقة معترف بها من قبل الجميع وكذا حينما رتبت قوانين الايمان ذكرت كاحد المعتقدات الاساسية في الايمان بالمسيح الذي غايته التأكد من نعمة الله للانسان في ارسال ابنه لفداء البشر حتى تكون لنا حياة ابدية باسمه ورجاء ويقين بالمجد السماوي .

لا صعوبة اذن في الايمان بالميلاد العذراوي لان الشخص الذي دخل العالم عن طريق ذلك الميلاد العجيب هو اسمى من كل تصوراتنا وعمله من اجلنا وفينا اعظم من الادراك . لنخر ساجدين امام محبة الله الفائقة الوصف ونشكر ذلك التنازل المجيد الذي اعطانا ابن الله شريكا في بشريتنا الانسان الكامل كما انه الهنا الكريم. فقد تمثلت فيه كل صفات الكمال وهو الذي يسبي قلوبنا لنحب كما احبنا واعطانا رجاء ابديا بفدائه فلله الاب والابن والروح القدس المجد والكرامة الان والى الابد .

شكراً لله على عطيته التي لا يعبر عنها ..

. . .

ترنيمة

الفادي !!

فادينا المحبوب بدمك المسكوب
وجسمك المصلوب اغفر انا الذنوب

فادينا المحبوب

فادينا الحنون ما شئت سيكون
نرجوك ان تصون نفسي من الخؤون

فادينا الحنون

فادينا القدوس قدس بنا النفوس
قوينا كي ندوس عدونا المتعوس

فادينا القدوس

فادينا الكريم لاق الثنا التعظيم
اقبل من الصميم شكرنا والتكريم

فادينا الكريم

امر مدهش !!

«نبوة تتم عن عمل طريق معبدة تصل مصر بالعراق .»

النبوة:

في ذلك اليوم تكون سكة من مصر الى اشور فيجيء الاشوريون الى مصر والمصريون الى اشور ويعبد المصريون مع الاشوريين . في ذلك اليوم يكون اسرائيل ثلثاً لمصر ولاشور بركة في الارض . بها يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبي مصر وعمل يدي اشور وميراثي اسرائيل

اشعياء ١٩:٢٣—٢٥

الاتمام

فما يلي ذكر اتمام نبوة قيلت قبل الفي سنة من مضي عدة سنوات افتتح في القدس تسيير اول خط جوي للطائرات بين القاهرة وبغداد في العراق والتي كانت تدعى قديما اشور وهذا الخط الجوي يحمل البريد والركاب وبعض البضائع . وليس هذا فقط بل طريقاً حديدياً ايضاً سيتم عمله في وقت قريب وهذه السكة قد وصلت حيفا من مصر وفي وقت قريب جدا سوف تصل مصر باشور بخط حديدي منظم رغم وجود حالياً طريقا للسيارات صالحة للسير الان ويمكن لاي سيارة ان تسافر من مصر الى العراق بكل سهولة

زاد النبي على ذلك وقال منبئاً بانه سيأتي يوم بركة على مصر وعلى العراق بما فيه فلسطين فيقول «في ذلك اليوم يكون اسرائيل ثلثا لمصر ولاشور بركة في الارض» وليس بالعسير لمن يريد الفهم ان يشاهد مقدار الرقي والتقدم الذي حصلت عليه مصر واشور وفلسطين مدة السنين الاخيرة التي بعد الحرب العظمى . فها طريق للبترول قد انجز عمله من العراق الى حيفا وتقدمت المواصلات بين هذه البلاد الثلاثة مما جعل الرخاء والحياة تدب في هذه البلاد التي صرفت ردهاً من الزمن والخراب والدمار ناشراً جناحيه فوقها فتزايد عدد سكانها بصورة مدهشة وتقدمت المعيشة بصورة واضحة للعيان وازدادت المواليد وقل عدد الوفيات بصورة عجيبة وبسرعة مدهشة

نبوة تتم في ايامنا هذه من كثير من النبوات التي تمت والتي سوف تتم «السماء والارض يزولان ولكن كلامي لا يزول

مترجمة بتصرف عن كتاب

Fulfilled Prophecies that Prove the Bible

مناجاة الارواح والعقل الباطن

اصحوا للبر (١ كور ١٥ : ١٤)

زارني احد اصدقائي وهو مدرس اللغة العربية في احدى مدارس بيروت العالية وبعد ان استوى بنا المقام اخذ يشرح لي عن اختبار جديد في مغمار مناجاة الارواح قال :

« اني توصلت الى اكتشاف جديد في عالم الارواح اعده خطوة جريئة الى الامام . فاني لم اعد استعمل - الفنجان - ولا - اصبع - اي انسان ولا احتاج لشخص آخر معي بل ادخل الى مخدعي واغلق بابي واجلس في الهدوء على كرسي واغمض عيني واستحضر الارواح وثم اطلب منهم ما اريد معرفته فيرشدونني الى كتابته

نظرت الى مكلمي واذا هو شاحب اللون وهزيل الجسم وقد غارت عيناه في وجهه واحاطت بهما هالة من السواد . فحزنت عليه وعلى علومه واخذت اشرح له النظرية الكتابية التي تحرم هذه الاعمال لكونها من اعمال الارواح الشريرة وحذرته من سوء العاقبة ولكنه لم يعبأ بكلامي وقال - « انا ادين بالعلم »

علمت ميله الى العلم فاخذت اشرح له علميا صدق كلامي . قلت : « ان علم النفس حسب العالم النفساني «فرويد» المشهور يقسم العقل الى قسمين - العقل الواعي والعقل الحافظ - فعمل الاول ان يجيب على كل طارئ جديد ويحلل كل ما كان في الحاضر فهو كالحاجب على الباب ينتبه الى كل ما يدخل وكل ما يخرج من الذاكرة وعمل الثاني هو حفظ الوقائع التي مضى زمانها فهو يشبه السجل حيث يدون كل ما يحدث في الزمان والمكان. هي الذاكرة بعينها . وما الاحلام سوى نوم « الحاجب على الباب » وتركه اياه مفتوحا . فيدخل من يريد ويخرج من يريد فتعود الصور والافكار الى الظهور بصورة مشوهة وبدون انتظام فينتج عنها الاحلام الغريبة الشكل والغير المعقولة

ثم اكملت حديثي لزائري وقلت - ان دخولك الى غرفتك واسترسالك الى التفكير الحر بعد ان تكون قد اغلقت الباب وانطرحت على مقعد هو نوع من النوم فتطلق لذاكرتك العنان فانت بالحقيقة تفكر بكل شيء ولا تفكر بشيء حقيقة فتعود اليك ذكرياتك من العقل

الباطن والحافظ وانت لا تعرف انها لك فتنسبها الى الارواح . وحيث ان عقلك الواعي اصبح بحالة اللاوعي فلا تعرف الحوادث كونها قديمة فتحسبها جديدة وتقول انها وحي من الارواح. ثم الشر وكل الشر في هذه الحالة من الاسترسال والاستسلام اذ ان الارواح النجسة تنتهز فرصة «نوم الحاجب على الباب» فتدخل الانسان وهناك الطامة الكبرى . فحذرته من عاقبة هذه الاعمال ولكنه لم يذعن لكلامي لانه كان قليل الخبرة في العلم وكان قوله — انا ادين بالعلم عن «طريق الادعاء فقط»

شاءت العناية اللالهية ان اذهب الى الولايات المتحدة الاميركية حيث صرفت زمانا في درس اللاهوت وما ان عدت الى الوطن حتى كان هذا الصديق في مقدمة من اتوا لتهنئتي بعودتي ، وبعدما اصبحنا منفردين قص علي قصة فرحت لها جداً . قال —

دخلت غرفتي كعادتي لتحضير الارواح وطلبت هذه المرة من الملاك جبرائيل ان ينظم لي قصيدة لتهنئة احد معارفي بزفافه وبعدما علمت اللازم من دعاء وانتظار واذا بيدي تبدأ بالكتابة فتدون بيتاً بعد بيت حتى اكتملت القصيدة فشكرت الملاك وخرجت من غرفتي فرحا وتوجهت الى زوجتي واخذت اقرأ لها القصيدة بصوت مرتفع وما ان توصلت الى نصفها حتى تذكرت اني اعرف هذه القصيدة فرحت افكر بهذا الامر وساعدتني امرأتي وكانت هي اول من تذكرت اني انا ناظم هذه القصيدة وانا بعد في المدرسة العالية . فذهبت الى دفاتري اراجعها حتى وجدتها واذا بها تشبهها تماما بيتا ببيت وحروفا بحروف. حينئذ تذكرت ماقلته لي يا صديقي قبل سفرك عن العقل الواعي والعقل الباطن والحافظ . اني اشكرك من اجل نصيحتك الثمينة

لقد قال المسيح «اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة» (مت ٢٦ : ٤١) وجاء في رسالة بولس الرسول الى اهل كورنثوس (١٥ : ٣٤) «اصحوا للبر» وثم «لا تعطوا ابليس مكانا» (اف ٤ : ٢٧) اننا لا نجد آية في الكتاب المقدس تعلمنا ان نسترسل حتى نصبح بحالة اللاوعي. لقد علمنا يسوع ان نسلم لارادة الله بطريقة ايجابية وليس سلبية

واني احمد الله ربنا يسوع المسيح لانه لا يوجد اختلاف بين العلم الحقيقي والكتاب المقدس وهذه الحادثة تأتي مع الوف مثلها باكبر برهان على عدم تناقض الدين والعلم. فاذا كان لي نصيحة ابديها للقارئ العزيز ان كان مؤمنا أم غير مؤمن فهي «لا تتعاط مناجاة الارواح» لانها اضد تعاليم الكتاب والعلم بل تعاطى التقوى التي بالمسيح يسوع لان تجارتها رابحة لك ولغيرك .

من هنا

حوادث ايامنا في

انتشار الكتاب المقدس

انتشر الكتاب المقدس بصورة عجيبة خلال القرون الاخيرة فكان الكتاب المقدس مترجماً في اربع عشرة لغة عند نهاية القرن الخامس عشر اما بعد مضي قرن فبلغ عدد اللغات التي ترجم اليها واحدة واربعين وزيدت الى ذلك اثنا عشر لغة في اثناء القرن السابع عشر وتسع عشرة في القرن الثامن عشر فكان مجموع اللغات التي وجد فيها في مستهل القرن التاسع عشر اثنين وسبعين لغة وعند نهاية ذلك القرن كان العدد قد بلغ خمسمئة وخمس وسبعين اما في سنة الاربعين من هذا القرن فقد بلغ العدد رقماً لم يسبق له مثيل وهو الآن الف وثلاث وثلاثون لغة

ليس سلام للاشرار

ان تاريخ العالم حافل بالحروب وهو الآن يتهور الى البوار من جراء حروب اعظم هولا واسرع انتشاراً من ذى قبل بفضل اختراعات حضارته المزعومة . فلم تكن من سنة ١٤٩٦ق.م. الى ١٨٦٢ب.م. في مدة ٣٣٥٨ سنة سوى ٢٢٨ سنة سلام. اما خلال ٣٠٠ سنة خلت فقد شبت نيران ٢٨٦ حربا في اوربا ومن سنة ١٥٠٠.ق.م الى سنة١٨٦٠ ب.م.ابرمت ٨٠٠٠ معاهدة سلام دائم وكان معدل دوام المعاهدة من هذه المعاهدات سنتين. وقال احدهم ان قوى الشر لم تبد نشاطاً ووقاحة منذ ١٧٠٠ سنة اكثر من اليوم .ويقال ان عدداً اكبر من المسيحيين قد ماتوا استشهاداً لاجل الايمان منذ ١٩١٨ من عدد الذين ماتوا

وهنـــــاك

نور كلمـــة الله

شهداء في جميع الاضطهادات التي انهالت على الكنيسة الاولى

حركة الالحاد

ينوي مناصرو حركة الالحاد في روسيا بذل جهود جبارة لهدم الايمان بالله في كل المسكونة فقد خصصت الحكومة المسكوبية مبلغ ١٬٢٠٠٬٠٠٠ ليرة (انكليزية او فلسطينية) جمعت من تبرعات حرة للقيام باعظم مطبعة في العالم تستخدم لطبع كتب تضاد الديانة المسيحية وكل دين في خمس لغات وقد صرحت مدام مولتف زوجة المفوض الروسي للشؤون الخارجية انها تعلم الان ماذا سيكون عملها الرئيسي في المستقبل وهو ان تجعل كل امرأة في روسيا ملحدة الحادا كاملا. واخبرت شركة روتر ان رئيس الجمعية الالحادية المجاهدة صرح بمناسبة الحفلة السنوية التي احتفل فيها بمرور خمس عشرة سنة على تأسيسها ان نصف سكان روسيا الآن ملحدون (اي ٩٠٬٠٠٠٬٠٠٠ من ١٨٠٬٠٠٠٬٠٠٠

جنون الامم

كان ما صرفته الامم على الاستعدادات الحربية في سنة ١٩١٤ ٢٬٦٠٬٠٥٧٬٠٠٠ ليرة (انكليزية او فلسطينية) وفي سنة ١٩٣٦ ١٬٠٥٠٬٢٠٠٬٠٠٠ ليرة وفي سنة ١٩٣٩ ٤٬٥٠٩٬٢٦٠٬٠٠٠ ليرة. فلان يتم القول «اطبعوا سكاتكم سيوفا ومناجلكم رماحاً ليقل الضعيف بطل انا» يوئيل ٣: ١٠. اما يوم مجيء يسوع للمرة الثانية فيتم قول آخر «فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل. لا ترفع امة على امـة سيفـاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد» اشعيا ٢: ٤

الاجتهاد الروحي

لذلك بالاكثر اجتهدوا ايها الاخوة ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين لانكم اذا فعلتم ذلك لن تزلوا ابداً ٢ بط ١ : ١٠

الرسول بطرس يطلب من الاخوة ان يجتهدوا ان يجعلوا دعوتهم للديانة المسيحية واختيارهم من قبل الله للحياة الابدية ان يكونا ثابتين اكيداً والغريب انه عندما تسأل أي انسان وتقول له هل تتأكد قبولك عند الله أو هل عندك التأكيد من جهة خلاص نفسك انه يسمعك من الكلام أقساه ومن الملامة اشدها تذعا حتى تخال ان خطيتك هذه لا تقل عن التجديف على الروح القدس . يجهل الناس هذا لانهم لا يعرفون الديانة الحقة بل يعرفون الهاً غير الله ويعبدون الاله المجهول الذي كان يعبده أهل أثينا واما الاله الحقيقي والذي معاملاته وأحكامه موجودة في الكتاب المقدس فقد صار منبوذاً منهم لانهم إما لا لذة لهم بقراءة كتابه أو لان أحكامه المدونة في هذا الكتاب صعبة التنفيذ فيعمدون الى أبسط المعتقدات ويسيرون في أقصر الطرق ويطرقون أسهل الابواب فتحاً ولكن هذا العمل لن يكون لهم بمثابة سلم الى السماء بل طريقاً معبداً الى الهاوية وماهذه الاشياء التي يعمدون اليها الا مخدرات كالمخدر الذي يضعه طبيب الاسنان على الضرس الموجوع يكفي لوقت قليل فقط وليس هذا هو الدواء ولو كان تخدير هذا الدواء دائم المفعول لما كان من اللازم اقتلاع السن « ولكن اخلع السن واخلع وجعه » وما اكثر الذين على هذه الشاكلة يفتشون عن المخدر دون البحث عن الدواء الحقيقي الذي يمنح الراحة الدائمة . فالروشتة (الوصفة) لهذا الدواء موجودة في الكتاب المقدس وهي : الاتكال على دم يسوع لغفران الخطايا السالفة والاعتماد على روح يسوع للخلاص من الخطايا اللاحقة . ولن تجد غير هذا الحل لو فتشت كل كتب العالم وكافة علماء الارض وفلاسفتها . وليس هذا الامر عسر المنال فهو لكل انسان ولكل من يطلب (ومن يسمع فليقل تعال ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا رؤ ٢٢ : ١٧)

متى واجهتك هذه الحقيقة سوف تحني الرأس اجلالا وتذهب في طريقك دون تذمر

وتقول كما قال الرسول بولس عندما قابل الرب يسوع « يا سيد ماذا تريد ان أفعل » ومتى حصلت على خلاص حقيقي يكون خلاصك خلاصا اكيداً ثابتا فتقول مع ذات الرسول « لست اخجل لاني عالم بمن آمنت وموقن انه قادر ان يحفظ وديعتي الى ذلك اليوم » ٢ تيموثاوس ١٢:١ ، وهو الذي قال « ان انطلق واكون مع المسيح ذلك أفضل جداً » اذاً فليس تأكيد الخلاص عيباً بل حقيقة اساسية للديانة المسيحية والذي لا يتأكد خلاصه يعني هذا اما ان المسيح لا قدرة له على الخلاص أو ان ذاك الشخص لا يريد ان يخلص ويقبل الشروط المقدمة له من الله واما المسيح مات لاجل خطايانا فامر مفروغ منه ولكن هل فشل المسيح في مهمته حتى لا يتمتع بالخلاص كل الناس. حاشا المسيح لم يفشل ولكن نحن فشلنا لاننا لا نريد ان نقبل هذه الحقيقة لبساطتها ان المسيح يقبلنا على علاتنا ان طلبنا بقلب صادق ولو كنا غير قادرين على القيام بالشروط المطلوبة ضد الخطية الا تؤمن ان المسيح باستطاعته اعطاؤك القوة لكي تنتصر على الخطية؟ فان كنت تتأكد قدرة المسيح على الخلاص وهو يشاء قبولك لماذا لا يكون ايمانك كاملا فتقول: يارب اعني واعطني الخلاص الكامل واحفظني من الزلل.

لربما تقول قد طلبت كثيراً ولم احصل على ما تقول. جوابا على هذا اقول: «ان طلبك بدون ايمان فلم تصدق الله اذ لم تؤمن انك خلصت أو لم تكن تعرف نفسك قبل الطلب فيما اذا كنت بحاجة الى الخلاص أم لا. تظن انك مسيحي بالولادة مع اننا نولد بالخطية « بالخطية حبلت بي امي » ويأتي الخلاص عند قبولك الخلاص من يد المخلص وبواسطته واذا كنت غير مقتنع بانك مخلص افحص نفسك على الايات الكتابية التالية التي يستخدمها الكتاب كي يفحص الانسان نفسه على نورها فيعلم اذا كان مخلصا ام لا: —

(١) المولود من الله يغلب الخطيـة ولا يرتاح حتى ينتصر النصرة الكاملة على الخطية « كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطي لانه مولود من الله ١يو٣:٩» لان المولود من الله أي من روح الله القدوس اعني ان هذا الروح الطاهر قد سكن قلبه فلا يسمح لهذا الانسان ان يرجع الى الخطية مرة ثانية فلا ينفك عن ازعاجه كلما حاول ذلك اما بالتخويف من العقاب أو بالتشجيع والتعزية حتى يتغلب على التجربة لا بقدرته بل بقدرة يسوع والاتكال عليه بالايمان « لان كل من ولد من الله يغلب العالم وهذه الغلبة التي تغلب العالم هي ايماننا

(اعني ايماننا بمنبع القوة ـ الرب يسوع١يو٥: ٤)

(٢) العلامة الثانية التي يتصف بها المولود ثانية هي المحبة وليست المحبة « بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » « وغاية الوصية هي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وايمان بلا رياء ١تي ١ : ٥» متمثلين بمحبة المسيح التي لم تكن محبة كلام بل محبة حقيقية اذ احبنا حتى انه انكر نفسه وبذلها لاجل حبنا فقال عنه الرسول (الذي احبنى واسلم نفسه لاجلي) والمحبة الحقيقية تختلف عن المحبة قبل التجديد فيحب الانسان غير المؤمن نفسه أولا وأقاربه ثانيا ثم الاصدقاء والذين عاملوه معاملة حسنة ومن ثم يحب طائفته ووطنه واما المحبة الحقيقية فلا تقع تحت قيود فيتخلص المؤمن من محبة الذات ولا يسأل ما لنفسه بل ما هو للاخرين ولا يعود يهتم بان يفضل عائلته عن الناس اذ يعتبر الجميع عائلته فيبتعد عنه حب التفاخر هذا بعائلته وبطائفته وبوطنه فيصبح عائلته المؤمنين وطائفته المسيحية ووطنه الوطن السماوي الدائم فيحب الاعداء والاصدقاء المحسنين والمسيئين فلا ينظر للناس بمنظار نفسه بل بمنظار المسيح وتزداد محبة الاخوة المؤمنين في قلبه ويقدس الشركة معهم كأعز اي شيء فيقول الرسول « نحن نعلم اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الاخوة من لا يحب اخاه يبقى في الموت ١يو٣: ١٤ » فيتخذها يوحنا حجة يتأكد بها انتقاله من الموت الى الحياة فيقول (نعلم اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الاخوة)

(٣) والعلامة الثالثة للانسان غير المؤمن هي انه لا يهتم ان يعرف اكثر عن الرب يسوع المسيح ولا يريد ان يجهد نفسه بالتفتيش في الكتاب المقدس ليعرف اكثر في احكام الله ومعاملته فيظن انه يعرف الكفاية ولكنه بالحقيقة يكون على جهل تام بالاله الحقيقي وكل ما يعرفه يكون عن اله جديد كونه فكره عنه بنفسه لنفسه فعبد اله شهواته وميوله وما توحيه اليه نفسه لهذا نرى الكثيرين يختلفون بصفات الخالق فواحد يقول رحوم وآخر يقول عنه انه عادل غضوب ولكنهم لم يتعلموا ما اعلنه الله عن نفسه انه اله رحوم وعادل بذات الوقت لا تزيد عدالته على رحمته ولا رحمته على عدالته ولكنهم يكيفونه حسب المناسبات التي تريح ضمائرهم القلقة فمثل هؤلاء ننصحهم ان يفتشوا على الايمان المسلم مرة للقديسين الموجود في كتاب الحق واسمع ما يقول بطرس الرسول بهذا الخصوص بعد ما تكلم عن الايمان والفضيلة والتقوى والتعفف الخ . قال : لان هذه اذا كانت فيكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين

البقيه على صفحه ٢١٤

تأثير الكتاب المقدس

حادث تاريخي عن

تمرد بحارة سفينة باونتي

مخرت السفينة البريطانية باونتي عام ١٨٨٧ عباب البحار بقيادة القبطان بلاي قاصدة جزيرة تاهيتي الكائنة في المحيط الهادي للكشف وغرس الاشجار المثمرة في الجزر الغنية غير المأهولة بالسكان حتى تصبح قابلة للسكن وتضم للامبراطورية البريطانية . وصلت السفينة الجهة المقصودة بعد مضي عشرة اشهر قضتها في مشاق السفر وستة شهور اخرى صرفتها في جمع شتل شجر الخبز غير ان البحارة في هذه الاثناء تعلقت قلوبهم بحب البنات الوطنيات ولما وصلتهم الاوامر للابحار اغتصبوا وارسلوا القبطان وبعض الرجال عائمين على ظهر قارب مكشوف عائدين للجزيرة. اخيرا خرج القبطان بلاي من محنته هذه سالما ووصل الشواطي البريطانية فارسلت حملة تأديبية من انكلترا الى اولئك المؤتمرين فقبض على اربعة عشر منهم لكن تسعة منهم انتقلوا الى جزيرة اخرى واسسوا هناك مستعمرة جديدة . لقد كتبت عنهم دائرة المعارف البريطانية انهم اخذوا بالانحطاط سريعاً ادبيا حتى غدوا متوحشين لدرجة جعلت المستعمرة كأنها جهنم على الارض ويعزى هذا الانحطاط والوحشية الى عامل رئيسي هو استخراج الوسكي من نبات محلي واستعماله . فالمشاجرة والقتل والتهتك كانت مظاهر طبيعية واعتيادية لحياتهم وفي النهاية فان جميع الرجال الوطنيين وجميع الرجال البيض ما عدا واحد منهم قتلوا وانقرضوا. بقي هذا الرجل اسكندر سمث مع شرذمة من النساء الوطنيات والاطفال الخلاسيين «المولدين» وهنا حدث امر غريب ففي احد صناديق البحارة وجد اسكندر سمث الكتاب المقدس فقرأه واعتقد فيه وابتدأ يمارس الحقائق الالهية المدونة فيه وصمم ان يعرض عن حياته السافلة السابقة فجمع النساء والاطفال حوله وعلمهم ايضا . مرت السنون والاطفال ينمون ويترعرعون على لبان هذه التعاليم حتى اصبحوا مسيحيين فتقدمت المستعمرة

تقدما محسوسا وبعد مضي ما يناهز العشرين عاما زارت هذه المستعمرة سفينة اميركية ونقلت اخبار اولئك الذين يعيشون في هذه الجزيرة بامان واخاء الى اوربا وانكلترا فلم تر الحكومة البريطانية ضرورة لاتخاذ اية اجراءات اخرى ضدهم. لقد كانت الطائفة طائفـة مسيحية مائة بالمائة ولم يكن بينهم مرض او سخافة او جناية ولا امية فالحياة والممتلكات كانت فى امان ومستوى الناس الادبي يضارع اي مستـوى آخر في العالم. وان الذي حول هذا التطور العجيب لم يكن الا قراءة الكتاب فقط وهذا الكتاب هو الكتاب المقدس

معربة عن الانكليزية

بقلم هندي مسيحي

بقية صفحة ٢١٢

لمعرفة الرب لان الذي ليس عنده هذه هو اعمى قصير البصر قد نسي تطهير خطـاياه السالفة ٢بط ١:٨-٩) أي ان الذي يتكاسل في التفتيش عن معـرفة الرب وغير مثمر لمعرفته فهو اعمى أي عمياً روحياً ويكون قد نسي تطهير خطاياه السالفة اعني لم يأخذ الخلاص ومغفرة الخطايا بعد فهو في الموت لانه لا يوجد عنده شوق حقيقي للرب الذي خلصه . فلو تأكد الانسان هذا وعلم معنى الايمـان الحقيقي الحي أي ان فرداً مات لاجـله الا يسأل عن اسمه ومن اي عائلة هو؟ واما اذا كان لا يهتم لانه لم يصدق انه كان في خطر الموت وخلصه شخص. اماالرجل الذي حصل على هذا الاختبار وفيه روح المسيح فلابد ان تظهر فيه ثمار هذا الروح وهي « محبة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف . غل ٥:٢٢-٢٣ » فيجب ان تظهر كل هذه الثمار في المؤمن المملوء بروح الله ولا يكون اعمى قصير البصر نسي تطهير خطاياه مع ان المخلص ينـاديه ويرجوه الاقبـال اليه ليخلصه !!

الحياة المقدسة

بقلم مايبل هايلي

ترجمت عن مجلة «جاسبل ترانبط» الاميركية

الحياة المقدسة هي الحياة المكرسة بل الحياة الاعتيادية لكل من اتبع المسيح . وهي الحياة العملية التي يتمكن ان يحياها كل مسيحي .

التكريس —

كلنا يعلم شروط تخصيص الشيء لغاية ما فمن خصص الشيء نذره وفرزه لغاية مخصصة فالرجل الذي يوقف نفسه للاختبارات العلمية يحظى بشرف عظيم لما يكتشفه في هذا المضار. وهكذا المال والبنايات والجماعات يخصصون لغايات متعددة حتى يصعب علينا وجود رجل لا يجد لنفسه هدفا يسعى لاتمامه في حياته ولو كان ذلك في جمع المال او الحصول على اللذة. فتجد الناس يخضعون كل امر للهدف الواحد الذي وضعوه لانفسهم . فلا غرابة اذاً اذا قلنا ان الحياة المقدسة هي الحياة المخصصة والفرق فيها انها مخصصة لخدمة الله فقط كالهيكل اليهودي الذي كان يكرس لخدمة الله والاواني للخدمة الدينية فقط .

التقديس هو عمل الله في المؤمن .

لقد كانت بعض الطقوس كافية لتقديس الاواني والتقدمة والذبيحة في الهيكل . فكان المطلوب من المعطي ان يتأكد من قبول تقدمته بتقديمه احسن ما عنده . وكانت تنتهي مسؤوليته لدى قبول تقدمته . اما تقديس التقدمة من تطهير ورش بالدم فكان من عمل القائمين على خدمة الهيكل . فالذي يكرس نفسه لله يقدمها له والله وحده الذي هو مصدر كل قداسة ، قادر ان يقدسها . فالانسان لا يقدر ان يقدس نفسه ولا ان يحتفظ بقداسته من مجرد قوته الشخصية لكنه يقدم ذاته لله لانه وعدنا ان يطهرنا تطهيراً كاملا بدم الحمل المذبوح لاجلنا جميعا يسوع المسيح البار . وطالما تبقى « الذات تحت تصرف الخالق يمكن للانسان ان يتاكد انه مقبول امام الله لان مواعيده صادقة وثابتة الى الابد .

المقدس يعيش لله .

ان من يحيا الحياة المقدسة يشعر دائماً انه ليس لذاته بل هو لله « ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم لانكم اشتريتم بثمن فمجدوا الله في اجسادكم وفي ارواحكم التى هي لله « ١ كو ـ١٩ـ ٢٠ » فهو مديون للطف الله واحسن طريقة لتخلصه من دينه هو ان يقدم نفسه لله من غير ما قيد اوشرط .

كيف يتم ذلك .

ان الدرجة الاولى في سلم التقديس انما هي التوبة التي هي رجوع الانسان الى الله ففيها يبقى الانسان «طفلا بالمسيح » ولا يفهم معنى التكريس التام ولكنه يتعلم اكثر عن نفسه وعن الخدمة لله كلما تقدم في الحياة الروحية اذ يشعر بوجوب « اخلاء بيته » اخلاء كاملا جاعلا اياه صالحا لسكنى «ضيفه السماوي » . ويحتفظ بالمسحة الروحية التي اعطيت له من الله . فالدم الذي طهره من خطاياه هو نفسه يقدسه الى التمام . « لانه بقربان واحد اكمل الى الابد القديسين . ويشهد لنا الروح القدس ايضا (عب ١٠ ـ١٤ـ ١٥)

«فالذات » التي كانت تدير النفس والتي لا تزال تدير قربها فتخيف الطفل في المسيح تضمحل في التقديس والبيت لا يترك فارغا بل ان روح الله القدوس يسكن فيه ويصبح قائده الامين . انه لمن الصعب علينا ان ناخذ بعض التشبيهات من الحياة المادية لنشرح هذا الاختبار . فكل شخص تقدم في خدمة الله لا بد انه شعر بحاجته الى تسليم كامل وتكوين شامل يفوق رجوعه لله لان في خدمة الله امرا اعظم من مغفرة الخطايا فالمجدد حديثاً قد دخل في معركة روحية يحتاج فيها ان يستعمل كل قواه لينال الغلبة . اجل انه يحتاج الى اكثر من قواه الكائنة فيه حتى عندما يشعر في حاجته يسرع الى الله وهو يرجو امرين اولا تطهيره من الذات المتمردة وثانيا حضور الروح القدس وارشاده في حياته

تفريغ وامتلاء

فالتكريس يكتمل بعدما يتفرغ المؤمن من العالم ويمتلىء من الروح القدس الذي لا شك من وجوده فيه اذا بقي المؤمن مكرساً حياته لله « ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر يمكث معكم الى الابد . روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه. وانتم تعرفونه لانه ماكث معكم ويكون فيكم (يو١٤ـ١٥ـ ١٧)

العلامة الفارقة

فالحياة المقدسة اذاً هي الحياة المملوءة من الله وميزة هذه الحياة هي القوة لان فيها يسكن من هو مصدر كل قوة روحية. فقوة الروح يحاربها ضعف الجسد، ومهما كانت نوايا المؤمن ومشتهياته حسنة فهو واقع في تجارب عديدة اذ لم يكن له قوة غير قوته الشخصية، فمن كانت حياته مكرسة لله وفي «بيته» يسكن الروح القدس ويعرف ما هي مشيئة الله هذا يقدر ان يحيا الحياة المقدسة. على انه لا يصبح معصوما عن الغلط اذ انه يبقى في جسده عرضة لافكار وغايات عالمية ولكن قلبه مرتكز على ارادة الله الذي يعطيه قوة لتتميم مشيئته. وهذه القوة تشهد لنعمة المسيح المخلصة سواء كانت في حياته أم في كلامه، هذا ما يحتاجه العالم اليوم رجالا ونساء يعيشون بارشاد الروح القدس وتحت عمل قوته المجيدة، فوجود الروح القدس في الحياة البشرية يعطي الانسان قوة ومجداً يقنعان السامع، فالمجد الذي كان يحيط باستفانوس يوم استشهاده هو احسن برهان على ذلك.

الحياة السعيدة

الحياة المقدسة هي حياة سعيدة. يسعى كل قلب بشري لنوال السعادة والسعادة هي الشعور بالامان والسلام الداخلي الذي يبدأ حال رجوع القلب الى الله ويظل دائما يكتمل في الحياة المقدسة. فيمكن ان يصبح القلب حزينا وان تغشى الاعين سحابة من الكآبة والضيق ذلك لان ما يحدث للعالم يحدث ايضا للمسيحيين ولكنه يوجد في داخل قلب المؤمن هدوء وراحة يجلبان الطأنينة الى قلبه، هذا اعمق من الشعور الحسن، ولا يمكن ان تحيط به غيوم الحياة، غير ان المؤمن يتجرب احيانا بشعوره بعدم امكان قبوله عند الله، ولا رغبة للمؤمن في عمل ما لا يرضاه الله فالرب ينظر الى هذه الحياة بعين محبته وبواسطة ابن محبته فيراها كاملة ذلك لانها مكرسة له — والله يحفظ ماله —

المقدس غير معصوم عن الغلط

الحياة المقدسة كاملة من نحو الله ولكنها تبقى ناقصة من نحو الانسان ولا تجعل المؤمنين متشابهين في طبائعهم لان المؤمن يبقى عرضة للسقوط في كل يوم اذ طالما هو في الجسد فالضعف حليفه في حياته فاقدس الرجال واحسنهم غايةً تنقصهم الحكمة في معاملاتهم الكثيرة اذ يسمحون لتفكيرهم ان يتأثر بالموقف والمحيط، كما حدث مع اعاظم المسيحيين الاولين، فبولس مثلاً الذي كانت محبته وغيرته لله تعلو فوق اي انتقاد نراه لم يصبر على مرقس عندما خابت شجاعته من جراء تجربة قوية بل تركه واصطحب برنابا

عوضا عن ان يعطيه فرصة للنهوض من تجربته وبطرس ، جندي الصليب الباسل بعدما رأى في رؤية خاصة ان الله يقبل جميع الناس امتنع عن ان يأكل مع الاممين مسايرة لليهود مما دعى بولس ان يوبخه جهاراً. واذا كنا نريد ان نرى اختلافا في الطبائع فلندرس رسالتي يوحنا ويهوذا . فميزة رسائل يوحنا هي المحبة ويشعر القارئ بلطفه الصحيح وعطفه يشعان من خلال كل رسائله . اما يهوذا فيرينا في رسالته القصيرة غيرة وشدة ضد المرآت والاعمال الشريرة . بطرس اول قائد للكنيسة المسيحية لم يكن له العقل القوي والثابت الذي كان لبولس ولكن الله استعملهما جميعا كل واحد حسب هباته وكلاهما عاشا حياة مكرسة لله

فالضعف والاختلاف في صفوف المؤمنين لا يزال موجوداً كما كان في الكنيسة القديمة. في الوقت الذي يفتقر المسيحي الى الحكمة ويتغلب رأيه الخاص على ارادته المقدسة وتكريسه الحقيقي حينئذ تعترضه أصعب التجارب . فاذا كانت حياته مكرسة تكريساً حقيقياً ورأى ان اعماله ووضعيته يسببان له ارتباكا في نفسه تراه مستعداً للرجوع عن خطأه ما لم يكن هناك اساس يرتكز عليه ايمانه تراه يبقى تحت تصرف عقله وارادته . ومن الصعب ايضاً ان يبعد عنه تجربة التكلم بحق الاخ الضعيف . اما اذا كان حائزاً على حكمة من فوق وكان مملوءا من الروح القدس فيهون عنده هذه الامور . لقد قال المسيح عن اتباعه انه يجب ان يحبوا قريبهم كانفسهم وهذا المبدأ من المحتمل ايضاً ان يوجب عليهم ان يترفقوا بالاخرين ترفقهم بانفسهم .

فمن اراد ان يحيا الحياة المقدسة وجب عليه اولا ان يخضع بكامله لله وان لا يبتغي شيئاً في هذه الحياة سوى تمجيد الله في كل شيء . ويحتفظ في تكريسه مرضيا الله في كل الظروف والحالات ولكن عندما تأتيه ظروف تحجب عنه وجه الله فيعثر في ظلام طريقه أو عندما يختلف في تفكيره مع اولاد الله تراه يقترب من الله وينتظر ارشاد روحه القدوس . وان ارشده الله الى اخطائه فيجب ان يعترف بها حالا وان يظهر تقواه في بيته وفي عمله وفي حياته الاجتماعية .

فليذكر الانسان الذي يريد ان يحيا الحياة المقدسة انه عليه اولا ان يكون هو نفسه قديساً ولا يجب ان تصبح الحياة المقدسة رداءاً لقلب محب لذاته فاعظم عمل يقوم به المسيحي انما هو حصوله على التقديس وان يحيا الحياة المقدسة امام العالم . فخادم الله يظهر في حياة كهذه اعظم فرصة لتمجيد اسم الله كاحسن رجال الله الموهوبين مهما كان وضيعاً . فالحياة المقدسة لا تقضي على الشخصية ولا على الحرية الفردية ولكنها تطبع صورة المسيح في قلب المؤمن وحياته .

معمودية مستر مودي بالروح القدس

كان مستر مودي في بدء حياته الاولى شديد الاندفاع الى الطيش اقرب منه الى التعقل ولكن كان هذا صادراً عن نية صالحة وحسن طوية فقد كان شديد الرغبة لتأدية عملا ولكن لسوء الحظ لم يكن متمتعاً بقوة حقيقية علوية فجل عمله لا بل كله كان بقوة الجسد وبالحكمة البشرية دون قوة الله وحكمته السرمدية لحدث مرة ان سيدتين اتيتا وقالتا لمستر مودي اننا نصلي لاجلك حتى تمتلئ من الروح القدس. وكانت هاتان السيدتان تترددان عليه في كل مناسبة وتقولان له اننا نصلي من اجلك كي تمتلئ بالروح القدس واخيراً ضجر مستر مودي من لهجتهما هذه وقال متسائلا: لماذا تصليان من اجلي وما هو الداعي لكل هذا وانا الواعظ الشهير القدير بالكلام ولماذا لا توجهان صلواتكما الى غير المخلصين وغير المؤمنين عل الله يعمل في قلوبهم للحياة الابدية. فقالتا: نحن نصلي لاجلك حتى تنال قوة سماوية. اما مستر مودي فلم يفهم ما هما تعنيان غير ان هذه الكلمات جعلته ان يفحص نفسه ويزداد قلقاً على وضعيته الحاضرة كيف كان يتكلم دون اي نتيجة لمجهوداته. وتوجه اهتمامه الى هذه القوة السماوية التي شعر بمسيس الحاجة اليها. واخيراً ذهب وزار هاتين السيدتين وقال اريد ان استفسر باكثر ايضاح عن الهدف الذي ترميان اليه بحديثكما السابق لي. فقصتا له عن المعمودية بالروح القدس وسر القوة المعطاة من الله للانسان وكيف ان الرب قبيل صعوده الى السماء قال للتلاميذ ان لا يبرحوا من العلية قبل نوال هذه القوة السماوية لانه كان لا يثق بنجاح التبشير بواسطة الجهود البشرية وحدها لهذا انتظر التلاميذ يوم الحلول الذي سكبه الله بغنى على اولاده فجعلهم يدوخون العالم بالتبشير بالمسيح دون خوف ولا وجل وزد على ذلك الاثمار الحسنة التي نالوها بواسطة فعل قوته. فعندما قاطعهما مستر مودي وقال انا لا ارى مانعاً من ان نصلي معاً لاجل هذه البركة التي اجد الميل في قلبي للحصول عليها وهناك جثوا جميعاً للصلاة بكل خشوع واحترام

قصت بعدها احدى هاتين السيدتين عن تلك الصلاة التي فاه بها مستر مودي وقالت:

لا اتجاسر اعادة تلك الكلمات التي قالهـا مستر مودي في اثناء صلاته ولن استطيع ان اتحاشي التفكير بها لما لها من قوة عجيبة . ولم يكتف مستر مودي بهذه الصلاة معهما بل انفرد لوحده وشكى كل ما بقلبه لالهه وربه

وبعد هذا الحادث بقليل بينما كان ماشيا في وول ستريت في نيويورك في طريقه مغادراً اميركا الى بلاد الانكليز هناك في وسط ضجيج تلك المدينة الكبيرة استجيبت صلواته وقوة الله هبطت عليه وهو في الشارع فما كان عليه الاان اسرع الى بيت احد المعارف القاطنين في ذلك الحي وطلب منه ان يعطيه غرفة لقليل من الوقت وهناك اختلى مع الله وصرف فترة طويلة معه مستسلماً بين يديه سائلا اياه ان يقود نفسه حسب قصده الى طاعته في كل شيء وهناك هبطت عليه القوة الالهية فحل الروح القدس في قلبه وامتلأ من الفرح العجيب الذي لا يفهمه الا من اختبر نعمة الله . واخيراً صرخ باعلى صوته قائلا : «ارجوك يا سيدي ان تمسك يدك عني والا أموت من الفرح المتدفق والذي لا يتحمله انسان مثلي ! »

وخرج مودي من ذلك المكان وهو يشكر الله على هذه النعمة التي حصل عليها وعندما وصل لندن استقبلته القلوب الجائعة لكلمة الحياة وسجلت يد الله بواسطة مستر مودي في تلك الزيارة كتابة مئات من الانفس في سفر الحياة وتذوقت ما اطيب الرب وفرحت ببهجة الخلاص الخلابة هذا بفضل عمل الله العجيب بالاشتراك مع الكنيسة الحية عروسته التي تمثله على الارض

عن الانكليزية

الغيرة لاجل خلاص الانفس

قال الواعظ سبرجون الشهير اني لاعجب من الذين يرتاحون الى الاستمرار في الوعظ سنة تلو اخرى دون حدوث خلاص للانفس . اليست فيهم احشاء شفقة على الاخرين ولا شعور بالمسؤلية على اعناقهم ؟ ايتجاسرون بتحريفهم الباطل لمعنى السلطة الالهية ان يطرحوا الملامة على سيدهم ؟ ايعتقدون ان بولس يغرس وابولس يسقي اما الله فلا ينمي ابداً؟ باطلة هي مواهبهم وفلسفتهم وبلاغة كلامهم حتى ومعتقداتهم القويمة ان لم ترافقها الايات التابعة . وكيف يكونون مرسلين من قبل الله وهم لا يأتون بالناس الى الله ، فانهم انبيا تخلو كلماتهم من التأثير ، وزارعون تذبل حبوب بذارهم كلها بل هم صيادون لا يصيدون سمكا ، وجنود لا يجرحون احداً

الاتزان في الامور الروحية

يشغل العالم قوى الطبيعة باستخدام سر التوازن بين قوتين متكافئتين كمثل تسيير الطائرة في جو السماء بفضل قوة الجاذبية التي من شأنها انزال الاجرام الثقيلة نحو الارض والقوة الرافعة في آلة الطائرة المحركة وقس على ذلك في علم الآليات. وبعلم الطبيب ان صحة الجسم تتوقف على التوازن في الاكل لكي يتغذى من عناصر مختلفة حسب مقاديرها المعينة كمثل المواد النشائية مع المواد الدهنية والعصارات الفاكهية مع المادة المغذية في اللحوم وسائر المأكولات. ولا تخلو الحياة الروحية من ناموس التوازن فحقيقة توازي حقيقة اخرى والتطرف الى جانب من الحق دون الجانب المقابل له فهو خطر على حياة الفرد المؤمن والكنيسة اجمالا. فبحث هذه المقالة هو تطبيق هذا الناموس بسرد الحقائق الروحية التي يجب مقارنة الواحدة منها بالاخرى وان لم يراع التوازن في امرها نجم خطر منها.

العدالة والرحمة في صفات الله

يواجه المرء معضلة روحية امام هاتين الصفتين الالهيتين فاذا اعتبر عدالة الله ربما يئس من القبول عنده تعالى واذا اعتبر رحمة الله ربما مال الى الاستباحة في فعل الخطية معتمداً على الرحمة الالهية. اما الله فوافق بين عدالته ورحمته بواسطة الكفارة عن الخطيئة التي تمت على الصليب بموت ابنه الحبيب. نعم ومع ان عقولا كثيرة قد حارت امام حقيقة الصلب فربوات قد وجدوا الصليب مركز التوازن بين عدالة الله ورحمته. فبه « الرحمة والحق التقيا. البر والسلام تلاثما » فلا ييأس الخاطىء التائب من القبول لديه تعالى حين يتأكد رحمة الله المقدمة له مجانا بواسطة صلب الفادي ولا يتجاسر المخلص من الخطية المدرك معانيها ان يستخف بعمل الخطية حين يرى عدالة الله التي لم تتغاض عن الخطية بل جازتها في ذلك النائب العظيم عن جنس البشر بموته على الصليب.

مشيئة الله المطلق السلطان وارادة الانسان الحرة

يعلن الكتاب المقدس ان الله مطلق السلطان ويرحم من يشاء ولا يستطيع معترض ان يسأله (لماذا)، وربما قد اعتصم البعض بهذه الحقيقة وزعموا عجزهم عن التوبة والاقبال الى الخلاص حتى تعلن مشيئة الله في خلاصهم وهنالك خطر مبين. الا ان الكتاب ايضاً يصرح بالقول:

« ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً » وظن البعض ان امر الخلاص ينوط بهم ويمكنهم ان ينالوه في كل حين شاءوا مناله وهناك خطر ايضاً اذ ان الله لا يشمخ عليه ولا يمكن لاحد ان يعبث بدعوته الى الخلاص ، اما مركز التوازن بين الحقيقتين هو ان مطلق سلطان الله لا يخلو من محبته وحكمته ولا يشاء شيئاً الا بموجب فائق محبته للانسان ومشيئته للانسان هي اقباله للخلاص ولا يمكن لاحد ان ينسب تأخيره في نوال الخلاص الى الله وفي ذات الوقت ليخف كل انسان من احزان روح الله وتسكير باب الرحمة في وجهه في حين يريد طلبه بعد التأجيل الطويل .

حفظ الله للمؤمن وحفظ المؤمن نفسه

يعلن الكتاب المقدس ان المؤمنين محروسون بقوة الله وان الله يريد ان يحفظ وديعتنا الى النهاية. غير ان الكتاب ينسب ايضاً حراسة المؤمن لنفسه بقوله « احفظوا انفسكم في محبة الله » وقد تطرف البعض في الاعتقاد ان الله يحفظ الانسان الى المنتهى وظنوا ان ذاك معناه عدم الهلاك مهما عمل الانسان بينما آخرون قد اعتمدوا على مجهوداتهم وتصرفوا كأن خلاصهم وحراستهم متوقفان على ذواتهم ناسين وعد الله في الامر اما التوازن في هذا الامر هو ان الله يحفظ المؤمن بقوته غير ان هذه الحراسة عينها تضع في قلب المؤمن خوفاً من السقوط والتدقيق في السهر والصلاة والتمسك بالمسيح فبولس الذي قال اني اعلم بمن آمنت وموقن انه قادر ان يحفظ وديعتي الى ذلك اليوم » هو ايضاً الذي قال « اقمع جسدي واستعبده حتى بعدما كرزت للاخرين لا اصير نفسي مرفوضاً » ولعل المذهبين من المؤمنين المتخالفين في الرأي بخصوص امكانية هلاك المؤمن اذا ارتد لو علم هلاكه قد يجدان حلا المعضلة ومركزاً للتفاهم لهذا التوازن الكتابي .

النعمة الالهية والواجب المسيحي

تتغنى فئة من المؤمنين بنعمة الله وتكرر القول ان الخلاص كله بالنعمة وذلك حق لا ريب فيه ومجلب اعظم تعزية لقلوب اولاد الله الا ان البعض قد تطرفوا في تعظيم نعمة الله وظنوها اعفاء عن كل واجب مسيحي والبعض قد جعلوها ستراً لاجل التهاون والتساهل في امور كثيرة كان واجباً التدقيق فيها وهناك قوم آخر يشددون على ناحية الواجب على الانسان ويتناسون نعمة الله ومركز المؤمن في المسيح وميراثه المجاني في الفادي فنقطة التوازن ظاهرة في قول الرسول الملهم « لانه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة ايانا ان ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى

في العالم الحاضر» . اذاً الخلاص بالنعمة وحدها غير ان النعمة ذاتها توجب على المؤمن ان يعيش حياة القداسة والتدقيق في سلوكه . ليت كل متطرف الى جانب من هاتين الحقيقتين أي النعمة الالهية والواجب البشري يتعلم كيف يتمسك بالتوازن الكتابي في الامر في الاعتقاد، وفي التطبيق العملي على حياته .

الامتلاء بالروح القدس والامتلاء بكلمة الله

يعرف كثيرون من المؤمنين ضرورة الامتلاء بالروح القدس ويسعون لنوال هذا الامتلاء بصورة مستمرة امتثالا لوصية الكتاب « امتلئوا بالروح » افسس ٥ : ١٨ غير ان التطرف في هذه الحقيقة هو نسيان الكثيرين مراعاة الشرط المقابل لهذا الشرط لاجل الحياة المباركة المثمرة وهو « لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى » كولوسي ٣:١٦. وما يجدر بالذكر هو ان النتيجة لهذه الوصية هي مماثلة لنتيجة الوصية الاولى اي «معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح واغاني روحية » . فلا يكفي الحماس والغيرة المتقدة بالممتلىء بالروح القدس دون موازنة الامتلاء بالكلمة الذي يركز الحياة في حقائق النعمة ويكسب الانسان مادة روحية لافادة نفسه وارشاده كما انه يعطيه رسالة حية للغير . واما الممتلىء بالكلمة بدون الامتلاء بالروح فهو ايضاً ناقص بالاختبار وربما كان جافا غير مؤثر على الغير بالرغم عن كثرة معلوماته في الحق الالهي. لنهتم بكلتا البركتين ونطلب بصلواتنا الامتلاء بالروح ونسعى باجتهادنا في الدرس الكثير للامتلاء بالكلمة ايضا .

المواهب الروحية الخارقة وثمرة المحبة في حياة المؤمن

يهتم البعض بالمواهب الروحية الخارقة للطبيعة ولكن بكل اسف قد يظهر فيهم الخصام والحسد والنفور من اخوتهم في المسيح كما تثبت من الانشقاقات الكثيرة التي حدثت في هيئات تعتقد بالمواهب وقد يزعم البعض انهم يسعون المحبة ولا لزوم للاهتمام بالمواهب الخارقة غير ان هذا ايضاً تطرف لان المحبة للانفس تقتضي طلب الجهاز الروحي لاجل خدمتها اما التوازن الكتابي فيعطيه الرسول الملهم بقوله « اتبعوا المحبة ولكن جدوا للمواهب » ١ كورنثوس ١٤:١. فاذاً كان ينبغي ان يفعل هذا ولا يترك ذاك .نحتاج الكنيسة أجمالا والمؤمنون افراداً الى المحبة وايضا الى المواهب الروحية الخارقة فلنسع اذاً الى نوال هاتين البركتين المجيدتين

عدم احتقار النبوات وفحصها بالتدقيق

يحتقر الكثيرون النبوات والاعلانات في

الـكنيسة ظانين ان ذلك يحسب لهم درجة عالية من الروحانية متناسين ان الكنيسة الاولى كانت حافلة بالنبوات والاعـلانات والرؤى السماوية الى آخره واشار بولس المعلم الامثل الى وجود النبوات حتى في رسالته الى تيموثاوس غيران التمسك بهذه الامور دون فحصها وتمييزها أيضاً خطر وكثيراً ما وقعت الـكنيسة في اخطاء مرة لعدم مراعاتها نقطة التوازن في الامر الموضح بقول الرسول : لا تحتقروا النبوات . امتحنوا كل شيء ، تمسكوا بالحسن ، ١ تسالونيكي ٥: ٢٠ و ٢١. واما الانبياء فليتكلم اثنان او ثلاثة وليحكم الاخرون ١ كورنتوس ١٤: ٢٩

العقل والروح

يتمسك البعض بحـكم العقل فى الامور الروحية وبالحق لان الله لا يريد منا ان لا نستعمل القوة العقلية في خدمته وعبادته غيران البعض قد تطرفوا في ذلك ايضا حتى عبدوا العقل وصارت خدمتهم عقيمة وعبادتهم جافة والبعض قد تمسكوا بجانب الروح في الخدمة والعبادة وتناسوا مركز العقل في الامور الروحية وقد أدى ذلك ايضاً الى التشويش في العبادة وعدم المتانة في الخدمة. اما بولس فعين التوازن في الامر مرة اخرى « فما هو اذاً. اصلي بالروح واصلي بالذهن ايضاً. ارتل بالروح وارتل بالذهن ايضا » ١ كورنثوس ١٤: ١٥

من جميع هذه الامثلة يثبت مبدأ التوازن المعلن في الكتاب المقدس ويجد القارىء اكثر جداً من هذا القبيل في صفحات الوحي الالهي ولا شك ان كثيراً من الاخطاء والانشقاقات في الـكنيسة كان ممكنا تجنبها لو راعى اولاد الله هذا المبدأ الخطير باكثر تدقيق واهتمام.

* * *

בית הספרים הלאומי והאוניברסיטאי ירושלים

الخيانة

انبأنا الـكتاب المقدس عن احوال الايام الاخيرة وذكر صفة الخيانة من صفات العصر قبيل مجيء المسيح للمرة الثانية . « ولـكن اعلم هذا انه في الايام الاخيرة ستأتي ازمنة صعبة لان الناس يكونون...خائنين » ٢ تيموثاوس ٤: ١ و ٤. فبهذا الخصوص قالت جريدة SPECTATOR الانكليزية ان الخيانة هي من مفاجئات هذه الحرب وان سألنا عما جعله من الممكن ان يتفشى هذا الوباء الشنيع الى جانب عظيم من اوربا لم يكن الجواب من السهل. فلم يسبق ان يحدث مثل هذا الامر بهذا المقدار في التاريخ » اجل ولكن الامر تنبأ عنه الـكتاب المقدس